

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

إلاّ وأنتم مسلمون، أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهنا واحدا ونحن له مسلمون) ([229]). وما دعوة أمريكا إلاّ سلسلة من سلاسل الجاهلية الأولى التي يواجهها الأنبياء والمرسلون بصيغة عصرية. أهمية الموقف الإسلامي الموحد تجاه العولمة الإسلام دين عالمي في عقيدته وشريعته ونظمه، ودور الإسلام للعالم لا للهيمنة والسيطرة والاستعمار، وإنّما هي هداية رب العالمين للناس جميعا، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وفتح قلوبهم إلى الصراط المستقيم قبل فتح بلادهم، ولذلك يسمى دخول المسلمين في البلدان بالفتوحات لا بالاستعمار، وحرّم الظلم والإكراه لأنهما يورثان النفاق الذي يبطل الإيمان، وترك لأهل البلاد حرية الدين والعمل والملكية، واعترف الإسلام في بلاده وحكومته التعددية في الأديان والقوميات واللغات والتقاليد رغم دعوته للناس جميعا إلى هذا الدين. والعولمة التي يعينها العالم المعاصر على تفسير الولايات المتحدة الأمريكية تخالف الإسلام في معناها الإيديولوجي وهدفها الاستعماري. وأساس العقيدة الإسلامية الإيمان بالله رب العالمين الذي أسلم له من في السموات والأرض، قانتا لقوانينه، خاضعا لسننه، والملائكة لا يعصون إلاّ ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، بل خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل إلاّ من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين الماء والأرض لآيات لقوم يعقلون. كلها تدل على عالمية العقيدة الإسلامية، وهي دعوة جميع